



استوای الله جل جلاله بر عرش

اعداد: د/ صلاح الدين جوهري

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على المبعوث رحمة للعالمين و آله وصحبه أجمعين وبعد:

علم کلام و فلسفه نزد علمای اهل سنت

أحاديث في ذم الكلام وأهله

انتخبها

الإمام أبو الفضل المقرئ

من رد أبي عبد الرحمن السلمي على أهل الكلام

دراسة وتحقيق

الدكتور ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع
الأستاذ المشارك في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

دار أطلس للنشر والتوزيع

رستم، حدثنا الحسن بن مطيع[١]، حدثنا إبراهيم بن رستم[٢]، عن نوح الجامع[٣] قال: قلت لأبي حنيفة: ما تقول فيما أحدث الناس من الكلام في الأعراض[٤] والأجسام[٥]؟ فقال: (مقالات الفلاسفة[٦]، عليك بالأثر وطريقة السلف، وإياك وكل محدثة، فإنها بدعة)[٧].

قال: وسمعت أبا نصر أحمد بن محمد بن حامد السجزي يقول: سمعت أبي يقول: قلت لأبي العباس ابن سريج[٨]: ما التوحيد؟ قال: (توحيد أهل العلم وجماعة المسلمين: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن

---

(١) تقدمت ترجمته ص٧٧ .

(٢) تقدمت ترجمته ص٧٧ .

(٣) تقدمت ترجمته ص٧٧ .

(٤) الأعراض جمع عَرَض، وهو الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع، أي محل يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به. انظر التعريفات للجرجاني ص ٧٤٨ .

(٥) الأجسام جمع جسم، وهو الجوهر القابل للأبعاد الثلاثة، وقيل الجسم: وهو المركب المؤلف من الجوهر. انظر التعريفات للجرجاني ص ٧٦ .

(٦) معنى لفظ (الفلسفة) باللغة اليونانية: محبة الحكمة، والفلاسفة: اسم جنس لمن يحب الحكمة ويؤثرها، وقد اختلف الفلاسفة في الحكمة اختلافاً لا يحصى، وكانت مسائل الأولين منهم محصورة في الطبيعات والإلهيات، ثم زاد فيها الرياضيات. قال ابن القيم: وقد صار اسم الفلاسفة في عرف كثير من الناس مختصاً بمن خرج عن ديانات الأنبياء، ولم يذهب إلا إلى ما يقتضيه العقل في زعمه.
انظر الملل والنحل للشهرستاني ٢ /٥٨، إغاثة اللهفان لابن القيم ٢ /٢٥٧ .

(٧) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٣٨٧ من المخطوط).
وأخرجه أبو القاسم الأصبهاني من طريق المؤلف أبي الفضل المقرئ بهذا الإسناد في كتاب الحجة في بيان المحجة ١ /١٠٤، ١٠٥ .
وذكره السيوطي في كتاب صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام ص ٣٢، نقلاً عن ذم الكلام للهروي ثم قال: أخرجه أبو المظفر بن السمعاني في كتاب الانتصار.

(٨) هو أبو العباس أحمد بن عمر بن سريج البغدادي الإمام القاضي الفقيه الشافعي، صاحب المصنفات. قال البغدادي: صنف الكتب في الرد على المخالفين من أهل الرأي وأصحاب الظاهر، توفي ببغداد سنة ٣٠٦هـ. =

علم كلام و فلسفه

محمد رسول الله، وتوحيد أهل الباطل من المسلمين[١]: الخوض في الأعراض والأجسام، وإنما بُعث النبي ﷺ بإنكار[٢] ذلك)[٣].

قال: وسمعت عبد الله بن أحمد بن سعيد البخاري، سمعت سعيد[٤] ابن الأحنف، سمعت الفتح بن علوان، سمعت أحمد بن الحجاج[٥]، سمعت محمد بن الحسن[٦]،صاحب أبي حنيفة يقول: قال أبو حنيفة:

= تاريخ بغداد ٤ /٢٨٧، وفيات الأعيان ١ /٦٦، سير أعلام النبلاء ١٤ /٢٠١، شذرات الذهب ٢ /٢٤٧ .

(١) (من المسلمين) غير موجودة في ذم الكلام للهروي – المخطوط – .

(٢) في الأصل المخطوط (باتخاذ) وهو تصحيف، والتصويب من كتاب ذم الكلام –المخطوط– .

(٣) أخرجه الهروي من طريق أبي الحسين السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٤٦٣ من المخطوط).

وأخرجه أبو القاسم الأصبهاني من طريق المؤلف أبي الفضل المقرئ بهذا الإسناد في كتاب الحجة في بيان المحجة ١ /٩٦، ٩٧ .

وقد علق على العبارة الأخيرة محقق هذا الكتاب الشيخ محمد بن ربيع بن هادي المدخلي بقوله: الكلام في الأعراض والأجسام والجواهر إنما حدث عند المسلمين بعد وفاة النبي ﷺ بأكثر من قرن ونصف، فكيف يقال إنه ﷺ بعث بإنكار ذلك؟ إلا إذا اعتبرنا أنه من مواريث الوثنيين من اليونانيين، والنبي ﷺ بعث لمحاربة الوثنية ونهى عن تقليد المشركين فلا بأس.

وانظر جزء في أجوبة أبي العباس ابن سريج ص ٣٨ من المخطوط.

وقد ذكره ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل ٧ / ١٨٥ .

(٤) في كتاب ذم الكلام – المخطوط (سعد) ولم أعثر له على ترجمة.

(٥) هو أحمد بن الحجاج أبو العباس الشيباني الذهلي المروزي البكري قدم بغداد وحدث بها فأثنى عليه أحمد بن حنبل. قال عنه أبو حاتم: كان رجل صدق، وذكره ابن حبان في الثقات. توفي سنة ٢٢٢هـ.

الجرح والتعديل ١ /٤٥، تاريخ بغداد ٤ /١١٧، تهذيب التهذيب ١ /٢٢ .

(٦) هو محمد بن الحسن بن فرقد أبو عبد الله الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي ولد بالعراق، وسمع الحديث عن مالك والأوزاعي والثوري وصحب أبا حنيفة وأخذ الفقه عنه، وهو الذي نشر علمه، تولى القضاء بعد أبي يوسف، وكان إماماً مجتهداً، له عدة تصانيف. توفي سنة ١٨٩هـ.

الفوائد البهية ص ١٦٣، الوافي بالوفيات ٢ /٣٣٢، تاريخ بغداد ٢ /٧٢ .

(لعن الله عمرو بن عبيد[١]، إنه[٢] فتح للناس الطريق إلى الكلام، فيما لا يعنيهم من الكلام)[٣].

قال أبو الفضل المقرئ: قال[٤]: وقال محمد بن الحسن: (كان أبو حنيفة يحثنا على الفقه، وينهانا عن الكلام)[٥].

قال[٦]: سمعت عمر بن عبد الله الحربي، سمعت أحمد بن الحسن، سمعت أبا علي الصولي، سمعت شيبان بن قتادة، سمعت أبا حاتم السجستاني[٧]، سمعت الأصمعي[٨]، سمعت..................

---

(١) هو عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان البصري المعتزلي القدري، قال ابن حبان: كان من أهل الورع والعبادة إلى أن أحدث ما أحدث واعتزل مجلس الحسن هو وجماعة معه فسموا المعتزلة، وقال الساجي: له مثالب يطول ذكرها، توفي سنة ١٤٣هـ، وقيل غير ذلك .

ميزان الاعتدال ٣ /٢٧٣، تهذيب التهذيب ٨ /٧٠ .

(٢) في كتاب ذم الكلام – المخطوط – (فإنه) ولعلها أنسب للسياق.

(٣) أخرجه الهوي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٣٩١ من المخطوط) وذكره السيوطي في صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام ص ١٦٠ .

وسيرد قريباً رواية أخرى تتضمن لعن الإمام مالك بن أنس لعمرو بن عبيد بسبب بدعه الكلاميه.

(٤) أي أبو عبد الرحمن السلمي.

(٥) روي هذا القول متصلاً بالقول السابق في مخطوط ذم الكلام للهروي. وكذا ذكره السيوطي في صون المنطوق والكلام عن فن المنطق والكلام.

(٦) أي أبو عبد الرحمن السلمي.

(٧) هو أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان السجستاني النحوي اللغوي المقرئ نزيل البصرة وعالمها. قال السمعاني: السجستاني: نسبة إلى سجستان إحدى البلاد المعروفة بكابل. وله مصنفات متنوعة. توفي سنة ٢٤٨هـ. وقيل بعدها.

الأنساب ٧ /٤٥، وفيات الأعيان ٢ /٤٣٠ .

(٨) هو عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع الأصمعي البصري العلامة اللغوي الإخباري الحافظ قال عنه الشافعي: ما عبّر أحد العرب بأحسن من عبارة الأصمعي وله تصانيف كثيرة. توفي سنة ٢١٥هـ وقيل غير ذلك.

تاريخ بغداد ١٠ /٤١٠، سير أعلام النبلاء ١٠ /١٧٥، تهذيب التهذيب ٦ /٤١٥ .

علم كلام و فلسفة

نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء 10/29 عن: (الزعفراني وغيره: سمعنا الشافعي يقول: حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد، ويحملوا على الابل، ويطاف بهم في العشائر، ينادى عليهم: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة، وأقبل على الكلام.

وقال أبو عبد الرحمن الاشعري صاحب الشافعي: قال الشافعي: مذهبي في أهل الكلام تقنيع رؤوسهم بالسياط، وتشريدهم في البلاد .

قلت -أي الذهبي-: لعل هذا متواتر عن الامام) .

قال: وأخبرنا محمد بن محمود الفقيه المروزي[١] بها[٢]، حدثنا محمد ابن عمير الرازي[٣]، حدثنا أبو يحيى زكريا بن أيوب العلاف التجيبي[٤]، حدثنا يونس بن عبد الأعلى[٥]، حدثنا أشهب بن عبد العزيز[٦] قال: سمعت مالك بن أنس يقول: (إياكم والبدع) فقيل: يا أبا عبد الله وما البدع؟ قال: (أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون[٧] لهم بإحسان)[٨].

= وأخرجه مختصراً ابن بطة في كتاب الإبانة ٢ / ٥٣٤، وأبو القاسم اللاكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ١ / ١٤٦ .

(١) هو محمد بن محمود المروزي المعروف بالمحمود. الإمام الحافظ العالم الزاهد. قال ابن السبكي: الإمام الجليل أحد الرفعاء من أصحاب الوجوه. وقال الأسنوي: لم أقف له على تاريخ وفاة ولكن ذكره العبادي في طبقة الإصطخري والثقفي.
طبقات الشافعية الكبرى ٢ / ١٩١، طبقات الشافعية للحسيني ص ٨٠١، طبقات الشافعية للعبادي ص ٦٥، طبقات الشافعيه للأسنوي ٢ / ٣٧٦، تهذيب الأسماء واللغات ٢ / ١٩٦

(٢) أي بمرو – وقد صُرح بها في ذم الكلام للهروي – وهي أشهر مدن خراسان، وتسمى مرو الشاهجان أي نفس السلطان، سميت بذلك لجلالتها عند أهلها، وقد أخرجت علماء أجلاء منهم الإمام أحمد بن حنبل وسفيان الثوري وعبد الله بن المبارك (راجع معجم البلدان ٥ / ١١٢ فما بعدها).

(٣) هنا مقدار كلمة غير واضحة، وليس في كتاب ذم الكلام للهروي شيء من ذلك.

(٤) كذا ورد اسمه في المخطوطة وفي ذم الكلام –المخطوط – وفي كتاب الحجة في بيان المحجة، ولم أجده بهذا الأسم، وقد ورد في عقيدة السلف وأصحاب الحديث هكذا(أبو زكريا يحيى بن أيوب) وهو إمام محدث وفقيه توفي سنة ٢٨٩هـ (سير أعلام النبلاء ١٣ / ٤٥٣)

(٥) تقدمت ترجمته قريبا.

(٦) هو أشهب بن عبد العزيز بن داود القيسي أبو عمرو والعامري، فقيه الديار المصرية في عصره، كان صاحب الإمام مالك، وكان ثقة فيما روي عنه. توفي سنة ٢٠٤هـ.
شجرة النور الزكية ص ٥٩، شذرات الذهب ٢ / ١٢، سير أعلام النبلاء ٩ / ٥٠٠ .

(٧) في الأصل (والتابعين) وهو خطأ.

(٨) أخرجه الهروي من طريق أبي عبد الرحمن السلمي بهذا الإسناد في كتاب ذم الكلام (ص ٣٤٤ من المخطوط).
وأخرجه أيضا من طريق السلمي أبو عثمان الصابوني بهذا الإسناد في عقيدة السلف وأصحاب الحديث ص ٢٤٢ – ٢٤٤ . =

نظر ابن سینا و معتزله در مورد صفات الله سبحانه وتعالی

فلاسفه:.....

ابن سینا در کتاب النجاه ص ۳۷ می گوید: (إن واجب الوجود بذاته واحد بسيط لا تكثر فيه بوجه من الوجوه، فهو ليس بجسم، ولا صورة جسم، ولا مادة معقولة لصورة معقولة، ولا صورة معقولة في مادة معقولة، ولا له قسمة في الكلم ولا في المبادىء المقومة له، ولا في قول الشارح ولا غير ذلك مما ينافي وحدة واجب الوجود وبساطته المطلقة).

معتزله: ....

قاضی عبد الجبار معتزلی در شرح اصول الخمسه ۲۰۰-۲۰۱ گوید: (وجملة القول في ذلك هو أنَّه تعالى لو كان حيًّا بحياة، والحياة لا يصحُّ الإدراك بها إلا بعد استعمال محلها ضربًا من الاستعمال، لوجب أن يكون القديم تعالى جسمًا وذلك محال).

اولین فردی که رؤیت الله و شنیدن صدایش و دیگر صفاتش را انکار کرد

إمام أحمد رحمه الله در "الرد على الزنادقة ص 14" گوید: (وكذلك **الجهم** وشيعته دعوا الناس إلى المتشابه من القرآن والحديث فضلوا وأضلوا بكلامهم بَشَرًا كثيرًا، فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله أنَّه كان من أهل خراسان من أهل ترمذ، **وكان صاحب خصومات وكلام، وكان أكثر كلامه في الله تعالى**، فلقي أناسا من المشركين يقال لهم السمنية، فعَرفوا الجهم، فقالوا له: نكلمك فإن ظهرتْ حُجَّتنا عليك دخلت في ديننا وإن ظهرتْ حجتك علينا دخلنا في دينك، فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له ألست تزعم أنَّ لك إلها، قال الجهم نعم! فقالوا له: فهل رأيتَ إلهك؟ قال: لا، قالوا: فهل سمعت كلامه؟ قال: لا، قالوا: فشممت له رائحة، قال: لا، قالوا: فوجدت له حساًّ؟ قال: لا، قالوا: فوجدت له مجسا؟ قال: لا، قالوا: فما يدريك أنه إله؟

قال: فتحير الجهم فلم يدر من يعبد أربعين يوما ثمَّ إنه استدرك حجة مثل حجة زنادقة النصارى وذلك أنَّ زنادقة النصارى يزعمون أنَّ الروح الذي في عيسى هو روح الله من ذات الله فإذا أراد أن يحدث أمرا دخل في بعض خلقه فتكلم على لسان خلقه فيأمر بما يشاء وينهى عما يشاء وهو روح غائبة عن الأبصار فأستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة.

فقال للسمنى ألست تزعم أنَّ فيك روحا؟ قال: نعم، فقال: هل رأيت روحك؟ قال: لا، قال: فسمعت كلامه؟ قال: لا، قال: فوجدت له حسا أو مجسا؟ قال: لا، قال: **فكذلك الله لا يرى له وجه ولا يسمع ولا يشم له رائحة وهو غائب عن الأبصار ولا يكون في مكان دون مكان**).

﴿ فَلَمَّآ أَتَىٰهَا نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ فِي ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾

وفي سورة طه: ﴿ إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴾

وقال فرعون: ﴿ ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ١٧ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخۡشَىٰ ١٩ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٢٠
فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ٢١ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ٢٢ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ٢٣ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴾

اهل كلام و تكفير

قال الدسوقي في حاشيته على أم البراهين ص 219: (أصولُ الكفرِ ستةٌ –وعدَّ خمسةً منها ثمَّ قال–: سادسًا: التمسكُ في أصولِ العقائدِ بمجرَّدِ ظواهرِ الكتابِ والسنَّةِ من غيرِ عَرْضِها على البَراهينِ العقليَّةِ والقواطعِ الشرعيةِ ... –إلى أن قال–: والتمسُّكُ في أصولِ العقائدِ بمجرَّدِ ظواهرِ الكتابِ والسنةِ من غيرِ بصيرةٍ في العقلِ وهو أصلُ ضَلالةِ الحَشَوِيَّةِ، فقالوا بالتَّشبيهِ والتَّجسيمِ والجهةِ عملًا بظاهرِ قولِه تعالى: ﴿عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾ ﴿ءَأَمِنتُم مَّن فِى ٱلسَّمَآءِ﴾).

والامزجة ونحوها ككون الطعام يشبع والماء يروى وينبت ويطهر وينظف والنار تحرق والثوب يستر العورة ويقى الحر والبرد ونحو ذلك مما لا ينحصر وهم فى اعتقادهم التأثير لتلك الامور مختلفون فمنهم من يعتقد ان تلك الامور تؤثر فى تلك الاشياء التى تقارنها بطبعها وحقيقتها قال ابن دهاق ولا خلاف فى كفر من يعتقد هذا ومنهم من يعتقد ان تلك الامور لا تؤثر بطبعها بل بقوة اودعها الله تعالى فيها ولو نزعها منها ٢٥٢ لم تؤثر قال ابن دهاق وقد تبع النبلاء وفى على هذا الاعتقاد كثير من عامة المؤمنين ولا خلاف فى بدعة من اعتقد هذا وقد اختلف فى كفره والمؤمن المحقق الايمان من لم يسند لها تأثيرا البتة لا بطبعها ولا بقوة وضعت فيها وانما يعتقد ان مولانا جل وعلا قد اجرى العادة بمحض اختياره ان يخلق تلك الاشياء عندها لا بها ولا فيها فهذا بفضل الله تعالى ينجو من أهوال الآخرة وأكثر ما اغتر به المبتدعة العوائد التى اجراها جل وعلا وظواهر من الكتاب والسنة لم يحيطوا بعلمها والحاصل أن عمدتهم العظمى التقليد لما لا يصلح تقليده ولا الاقتداء به من عوائد وغيرها وتركوا الانظار الزكية العقلية المستضيئة بانوار الكتاب والسنة ولهذا قيل ان أصول الكفر ستة الايجاب الذاتى والتحسين العقلى والتقليد الردىء والربط العادى والجهل المركب والتمسك فى أصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير عرضها على البراهين العقلية والقواطع الشرعية للجهل بادلة العقول وعدم الارتباط باساليب العرب وما تقرر فى فنى العربية والبيان من ضوابط واصول فالايجاب الذاتى هو اصل كفر الفلاسفة حيث جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى الايجاب الذاتى اى هى علة للمكن المستند اليها من غير اختيار فقالوا لاجل ذلك بنفى القدرة والارادة وسائر الصفات تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا

كتأثير حركة اليد فى حركة المفتاح وفى حركة الخاتم وعطف العلل على ما قبله عطف عام لان تأثير الفلكيات من باب التأثير بالعلة كما تقدم (قوله والامزجة) عطف تفسير واعلم ان تأثير الطبيعة يتوقف على وجود شروط وانتفاء موانع واما التأثير بالعلة عند القائل به لا يتوقف على ذلك (قوله ونحوها) الاولى حذفه لانه لم يبق شئ (قوله وهم فى اعتقادهم الخ) اى والطبائعيون مختلفون فى اعتقادهم التأثير لتلك الاشياء هذا ظاهره وفيه نظر لان فيه تقسيم الشئ الى نفسه والى غيره لان الطبائعيين من يعتقد التأثير بالطبع والحقيقة فقط فلعل الاولى ترجيع الضمير للعقلاء من حيث هم لا بقيد من تقدم (قوله وحقيقتها) عطف مرادف (قوله الفيلسوفى) هو كافر لا بهذا الاعتبار فلا يلزم عليه كفر عامة المؤمنين (قوله العوائد الخ) اى كجرى العادة ان النار اذا وضعت على الحطب احرقته واذا بعدت عنه لم تحرقه فهذه العادة تدل على ان النار مؤثرة (قوله وظواهر من الكتاب والسنة) عطف على العوائد وقوله لم يحيطوا بعلمها صفة لظواهر وحاصله ان المعتزلة اغتروا بظواهر من الكتاب والسنة كقوله من عمل صالحا ومن يعمل سوأ فاسند العمل للعبد فيدل على انه الخالق لفعل نفسه ولذلك ترتب الحد عليه فما ترتب القتل على القاتل الا لكونه خالقا لفعل نفسه لانه لو كان المولى خالقا لفعله لما ترتب عليه الحد بالقتل او بغيره كذا قال المعتزلة ورد عليهم اهل السنة بأن اسناد الفعل للعبد وترتب الحد عليه من جهة كسبه له والمولى يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل (قوله ولا الاقتداء به) أى ولا يصلح الاقتداء به فهو عطف على تقليده (قوله من عوائد وغيرها) بيان لما لا يصلح تقليده والمراد بغير العوائد بعض الظواهر من الكتاب والسنة كما مر (قوله وتركوا الانظار الزكية) أى كقولك لو كانت النار مثلا تؤثر بقوة لكان المولى مفتقرا فى ايجاد الاحراق لتلك القوة لكن التالى باطل فكذا المقدم (قوله ولهذا) اى لاجل كون التمسك بالعادة والظواهر اغترارا (قوله اصول الكفر) أى الاسباب المحصلة له (قوله الايجاب الذاتى) هو اسناد الكائنات اليه تعالى على سبيل التعليل أو الطبع من غير اختيار (قوله والتحسين العقلى) هو كون افعاله تعالى موقوفة على الاغراض وهى جلب المصالح ودرء المفاسد (قوله والتقليد الردىء) هو متابعة الغير لاجل الحمية والتعصب من غير طلب للحق (قوله والربط العادى) هو ثبوت التلازم بين امر وامر وجودا وعدما بواسطة التكرار (قوله والجهل المركب) بان يجهل الحق ويجهل جهله به (قوله بأساليب العرب) جمع اسلوب بمعنى طريقة من اسنادهم الفعل لمن قام به لا لخالقه فيقولون مات زيد فقد أسندوا الموت لزيد لقيامه به لا لكونه خالقا له فكذلك اسناد الفعل للعبد فى الكتاب او السنة انما هو لكونه خالقا له (قوله وما تقرر) عطف على اساليب أى وعدم الارتباط بما تقرر (قوله وأصول) عطف مرادف وهى القواعد المقررة فى البيان كقولهم الحقيقة اسناد الشئ لمن قام به ولم يقولوا اسناده لخالقه

اشتباه در اجتهاد نزد سلف

شیخ الاسلام در فتاوی 12/180 گوید: (وأمَّا التكفير فالصواب أنَّه من اجتهد من أمة محمد ﷺ وقَصَدَ الحق، فأخطأ لم يكفر، بل يغفر له خطأه، ومن تَبَيَّنَ له ما جاء به الرسول فشاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين فهو كافر، ومن اتبع هواه وقصر في طلب الحق، وتكلم بلا علم فهو عاصٍ مذنب، ثُمَّ قد يكون فاسقًا، وقد تكون له حسنات تَرجح على سيئاته.

فالتكفير يختلف بحسب اختلاف حال الشخص، فليس كلُّ مخطيءٍ ولا مبتدع ولا جاهل ولا ضالٍّ يكون كافرًا، بل ولا فاسقًا، بل ولا عاصيًا، لا سيما في مثل مسألة القرآن، وقد غلط فيها خلق من أئمة الطوائف المعروفين عند الناس بالعلم والدين، وغالبهم يقصد وجهًا من الحقِّ، فيتبعه ويعزب عنه وجه آخر لا يحققه فيبقى عارفًا ببعض الحقِّ جاهلًا بعضه بل منكرًا له).

ترجمه: و اما مساله ی تکفیر درست این است که کسی از امت محمد ﷺ در بحث تکفیر اگر اجتهاد کند و قصد او حق باشد به خطا برود آن شخص تکفیر نمی شود. و بلکه اشتباه وی آمرزیده می شود. و اگر کسی با آنچه که رسول الله ﷺ به آن فرستاده شده را بعد از این که برایش دلیل واضح شد مخالفت کند و با مؤمنین در فهم آن نیز مخالفت کند. آن فرد کافر است. و اگر کسی از هوای نفس خود پیروی کند و در رسیدن به حقیقت کوتاهی کند و بدون علم سخن به میان آورد. آن فرد عاصی و گناهکار است و شاید فاسق شود و شاید کفه ی خوبی های آن فرد بر بدی وی برتری یابد.

پس تکفیر به اختلاف حال آن شخص فرق می کند. و نه هر شخص اشتباه کننده ای، و نه مبتدعی و نه جاهلی و نه گمراهی با انجام فعل کفری کافر می شود بلکه فاسق هم نمی شود و نمی توان گفت که تو گناهکار هستی. خصوصا در مسأله ی قرآن [و خلق قرآن]، که بزرگان ائمه از گروه های متفاوت که نزد مردم اهل علم و دین بوده اند اشتباه کردند. و بیشتر آنان قائل به وجهی از حق هستند. و آن را پسندیده و از آن دفاع می کنند. و وجه دیگری را تحقیق نمی کنند. و این افراد به بعضی از حقیقت ها آگاه و نسبت به بعضی دیگر جاهل هستند و بلکه انکار هم می کنند.

قواعد کلی سلف در باب اسماء و صفات

١ مرجع قرآن و سنت است: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ (نور:٥١): «مؤمنان هنگامی که به سوی الله و رسولش فرا خوانده شوند تا [رسول الله] میان آنان داوری کند سخنشان تنها این است که می گویند:(شنیدیم فرمان بردیم)».

٢ شناخت الله و اسماء و صفاتش جز با قرآن و سنت امکان ندارد... ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ ... وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ بگو: پروردگار من فقط زشتکاریها را –چه آشکارش و چه پنهان– و ... را حرام گردانیده است؛ و اینکه چیزی را که نمی‌دانید به خدا نسبت دهید.

٣ اثبات اسماء و صفاتی که در قرآن آمده چنان چه که لایق شأن و مکانت الله ﷻ است بدون مماثلت با مخلوقین. ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾: چیزی مانند او نیست و اوست شنوای بینا. ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا﴾ : آیا مثل و مانندی برای او می‌یابی؟!

٤ کیفیت ندادن و تشبیه نکردن صفات الله ﷻ بمانند مخلوقین زیرا نه کسی الله ﷻ و نه همانند او دیده است وقطع طمع از شناخت کیفیت. ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا﴾؛ ﴿وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾؛ ﴿فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ﴾: پس، برای الله امثال (و شبیه‌ها) قائل نشوید!

٥ لازمه ی اثبات اسمهای الله ﷻ اثبات معنی و اثر آن است... ﴿إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ﴾؛ ﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾؛ ﴿وَلَآ أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَآئِنُ ٱللَّهِ وَلَآ أَعْلَمُ ٱلْغَيْبَ وَلَآ أَقُولُ إِنِّي مَلَكٌ وَلَآ أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِيٓ أَعْيُنُكُمْ لَن يُؤْتِيَهُمُ ٱللَّهُ خَيْرًا ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِيٓ أَنفُسِهِمْ إِنِّيٓ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

٦ سکوت کردن در مقابل مسایلی که شرع پیرامون آن سخن به میان نیاورده است بدون اثبات و نفی مگر با دلیلی از قرآن و سنت. ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ و چیزی را که بدان علم نداری دنبال مکن.

٧ عدم نفي صفات کمال برای الله ﷻ زیرا کسی که صفات ندارد یا معدوم است و یا جامدی که سخن نمی گوید و نمی شنود و... ﴿وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ وَلَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَوٰةً وَلَا نُشُورًا﴾

٨ ونفی صفات کمال برای الله ﷻ مدح و ستایشی در آن نیست بلکه مدح با امور ثبوتی است زیرا نفی تنها عدم محض و ممتنع است.. ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَيُّ ٱلْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾؛ ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾

٩ کتمان نکردن صفات کمال الله ﷻ چنان چه در قرآن آمده است. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلْكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ﴾

نفی و اثبات نسبت به اسماء و صفات



عدم نفی صفات کمال برای الله ﷻ زیرا کسی که صفات ندارد یا معدوم است و یا جامدی که سخن نمی گوید و نمی شنود و...
﴿ وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً لَّا يَخۡلُقُونَ شَيۡـٔٗا وَهُمۡ يُخۡلَقُونَ وَلَا يَمۡلِكُونَ لِأَنفُسِهِمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا وَلَا يَمۡلِكُونَ مَوۡتٗا وَلَا حَيَوٰةٗ وَلَا نُشُورٗا ﴾



ونفی صفات کمال برای الله ﷻ مدح و ستایشی در آن نیست بلکه مدح با امور ثبوتی است زیرا نفی تنها عدم محض و ممتنع است.. ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞ ﴾؛ ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾



کسی که صفات کمال ندارد مستحق پرستش و عبودیت نیست... چنان چه ابراهیم ؑ بر پدرش چنین ایرادی گرفت، ﴿ إِذۡ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعۡبُدُ مَا لَا يَسۡمَعُ وَلَا يُبۡصِرُ وَلَا يُغۡنِي عَنكَ شَيۡـٔٗا ﴾

نفی

ما زید بشجاع... ﴿ وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٖ ﴾
نفی محض فقط در مورد صفات نقص مثل خستگی و عجز و ... وارد است و دلیلی بر کمال نمی باشد مگر اینکه متضمن اثبات صفت کمال باشد همانند فرموده ی الله ﷻ: ﴿ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعۡجِزَهُۥ مِن شَيۡءٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَلِيمٗا قَدِيرٗا ﴾.

اثبات

زید شجاع... ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرٗا ﴾
ممانعت از اشتراک را نمی رساند.. ولی وقتی بحث از صفات الله ﷻ به میان می آید باید تصور بهترین ها را برای الله ﷻ داشت... ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾

نفی و اثبات

لا شجاع إلا زید... ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴾
اثبات کمال و تفرد در صفت، و نفی از مشارکت را می رساند... زیرا نفی تنها شاید از نقص موصوف باشد نه کمال.. به عنوان مثال: دیوار ظالم نیست... در اینجا دیوار اصلا قابلیت ظلم را ندارد... پس مدح و ستایشی در گفته ی قبلی نیست...



کتمان نکردن صفات کمال الله جل جلاله چنان چه در قرآن آمده است...

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾

قطعاً، برای شما پیامبری از خودتان آمد که بر او دشوار است شما در رنج بیفتید، به [هدایت] شما حریص، و نسبت به مؤمنان، دلسوز مهربان است.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾

کسانی که دلایل روشن، و وسیله هدایتی را که نازل کرده‌ایم، بعد از آنکه در کتاب برای مردم بیان نمودیم، کتمان کنند، خدا آنها را لعنت می‌کند؛ و همه لعن‌کنندگان نیز، آنها را لعن می‌کنند

عَنْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: "كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا فَمِنَّا مَنْ يُصْلِحُ خِبَاءَهُ، وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، . . . ". مسلم 3437

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾

ای کسانی که ایمان آورده‌اید، در برابر خدا و پیامبرش [در هیچ کاری] پیشی مجویید و از خدا پروا بدارید که خدا شنوای داناست.

شناخت مداخل و مخارج لغت عرب

﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾

﴿ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾



خبری که مخرج آن خاص بوده و معنای آن خاص است...

۱- خاص: درباره ی آدم الله متعال می فرماید: ﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ﴾ وعیسی: ﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ ﴾

۲- عموم مردم: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾

خبری که مخرج آن عموم بوده و معنای آن خاص است...

۱- ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾

۲- ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

خبری که مخرج آن خاص بوده و معنای آن عموم است...

• ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى ﴾: و او پروردگار [ستاره] شعری است...

خبری که مخرج آن عموم بوده و معنای آن عموم است...

• ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾

مفهوم قدر مشترک

﴿تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَ﴾





﴿كُلُّ نَفۡسٖ ذَآئِقَةُ ٱلۡمَوۡتِ﴾



﴿إِنَّا خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن نُّطۡفَةٍ أَمۡشَاجٖ نَّبۡتَلِيهِ فَجَعَلۡنَٰهُ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾

﴿يُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَمُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتِ مِنَ ٱلۡحَيِّ﴾

﴿كَتَبَ رَبُّكُمۡ عَلَىٰ نَفۡسِهِ ٱلرَّحۡمَةَ﴾

﴿وَٱصۡطَنَعۡتُكَ لِنَفۡسِي﴾

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥ﴾



﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا﴾

﴿وَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱلۡحَيِّ ٱلَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِهِۦ﴾

اگر بین خالق و مخلوق مماثلتی در صفات می بود دیگر پرستش الله یکتا معنایی نداشت . . .

و اگر لازمه صفات جسم بودن بود پس نباید وصف درازی و کوتاهی به شب درست می بود . . .

آیا الله سبحانه و تعالی چیز هست یا چیز نیست؟

۱- آیا منظور از "چیز" اثبات وجود و نفی معدومیت است؟؟

۲- یا اینکه منظور این بوده که "چیز" اسمی همانند چیزهای مخلوق است؟



۱- ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾.

این آیه اثبات می کند که الله ﷻ شیء است بلکه بزرگترین شیء برای اثبات وجودیت و نفی عدم...

۲- ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾.

در این آیه الله ﷻ خودش را از جمله اشیای مخلوق مستثنی می کند...

۳- ﴿اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ﴾، ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾.

پس اگر الله ﷻ "چیز" شد در این صورت طبق این آیه باید مخلوق باشد ولی به دلالت آیه ی قبل او چیزی غیر از چیزهای مخلوق است...

۴- ﴿تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ﴾

لفظ کل در آیه ی ما قبل دلالت عموم و شمول ندارد و الله ﷻ از اشیاء مستثنی است چنان چه در این آیه لفظ کل عموم ندارد...

وهمچنین در فرموده ی الله ﷻ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾، که از جمله نفوس که فنا می شوند نفس الله ﷻ جدا می شود:

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾، ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ﴾.

علو (ذات، شأن، قهر)

﴿ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ ﴿ سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ﴾ ﴿ يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ ﴾

﴿ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ﴾ ﴿ وَهُوَ ٱلۡقَاهِرُ فَوۡقَ عِبَادِهِۦ ﴾ ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قَالَ: وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ، تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُد وَالْجَوَّانِيَّة، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْم، فَإِذَا الذِّيبُ قَدْ ذَهَبَ بِشَاة مِنْ غَنَمِهَا، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ، آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: ائْتِنِي بِهَا، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ اللَّهُ؟ قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ، قَالَ: مَنْ أَنَا؟ قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ. مسلم **841**

عَنْ أَنَس قَالَ: "جَاءَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ يَشْكُو، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ"، قَالَ أَنَسٌ: لَوْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَاتِمًا شَيْئًا لَكَتَمَ هَذِهِ، قَالَ: فَكَانَتْ زَيْنَبُ تَفْخَرُ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ تَقُولُ: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ وَزَوَّجَنِي اللَّهُ تَعَالَى مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ. بخاري **6897**.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ إِنَّ رَحْمَتِي غَلَبَتْ غَضَبِي. بخاري **2974** و مسلم **4946**.

امام ابو حنيفه در فقه الابسط ص **51** گويد: (والله يدعى من أعلى لا من أسفل؛ لأنَّ الأسفل ليس من وصف الربوبية والألوهية في شيء).

استواء

﴿فَإِذَا ٱسۡتَوَيۡتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى ٱلۡفُلۡكِ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي نَجَّىٰنَا مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾

و هنگامی که تو و همه کسانی که با تو هستند بر کشتی سوار شدید، بگو: «ستایش برای خدایی است که ما را از قوم ستمگر نجات بخشید!»

﴿لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ ثُمَّ تَذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ رَبِّكُمۡ إِذَا ٱسۡتَوَيۡتُمۡ عَلَيۡهِ وَتَقُولُواْ سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُۥ مُقۡرِنِينَ﴾

تا بر پشت آنها قرار گیرید؛ سپس هنگامی که بر آنها سوار شدید، نعمت پروردگارتان را متذکر شوید و بگویید: «پاک و منزه است کسی که این را مسخر ما ساخت، وگرنه ما توانایی تسخیر آن را نداشتیم

﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾

﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي رَفَعَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيۡرِ عَمَدٖ تَرَوۡنَهَاۖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾

﴿ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ وَمَا بَيۡنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ ٱلرَّحۡمَٰنُ فَسۡـَٔلۡ بِهِۦ خَبِيرٗا﴾

استواء در لغت

معانی لغوی استواء:

اول: به طور مطلق و بدون تقیید به حرف: به معنای کمال و تمام می آید... ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا وَعِلۡمٗا﴾.

دوم: به طور مقید:

۱- اگر مقرون به واو باشد: به معنای تساوی می آید... استوی الماء و الخشب.

۲- و در صورتی که مقرون به "إلی" باشد: به معنای قصد می آید... ﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ﴾.

۳- ولی اگر مقرون به "علی" باشد: به معنای صعود و بالا رفتن و قرار گرفتن می آید... ﴿لِتَسۡتَوُۥاْ عَلَىٰ ظُهُورِهِۦ﴾.

قال الحافظ ابن حجر : (وقد نقل البغوی عن ابن عباس وأکثر المفسرین أن معنی (استوی علی العرش) ارتفع . وقال أبو عبید والفراء وغیرهما بنحوه).

استوای نزد امام مالک وربیعه و شافعی و بخاری

عن مالك حين سئل عن كيفية الاستواء قال: "الاستواء معلوم، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة" وزاد ربيعة بدل الجملة الأخيرة: "ومن الله الرسالة، وعلى الرسول البلاغ، وعلينا التصديق". أخرجه اللالكائي في السنة 1/92، والذهبي في العلو 132 مختصرش.

وعن الإمام الشافعي قال: القول في السنة التي أنا عليها ، رأيت أهل الحديث عليها، الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما: الإقرار بشهادة أن لاإله إلا الله وأن محمدا رسول الله – وذكر أشياء – ثم قال: "وأن الله فوق عرشه في سمائه، يَقْرُب من عباده كيف شاء، وينزل إلى سماء الدنيا كيف شاء". إثبات صفة العلو لابن قدامة رقم 108، وكتاب العرش للذهبي ص89.

امام بخاري در صحيحش در كتاب "التوحيد" گويد: باب ﴿وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ ﴿وَهُوَ رَبُّ ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡعَظِيمِ﴾، قال أبو العالية: استوى إلى السماء ارتفع، فسواهن: خلقهن. وقال مجاهد: استوى: علا على العرش.

همچنين امام بخاري در صحيحش در كتاب "التوحيد" گويد: باب قول الله تعالى: ﴿تَعۡرُجُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ إِلَيۡهِ﴾ وقوله جل ذكره ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥ﴾ وقال أبو جمرة عن ابن عباس: بلغ أبا ذر مبعث النبي ﷺ فقال لأخيه: اعلَمْ لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء. وقال مجاهد: (والعمل الصالح) يرفع الكلم الطيب. يقال: (ذي المعارج) الملائكة تعرج إلى الله.

إمام ابن بطة عكبري در كتاب ابانه 3/136 گويد: (وأجمع المسلمون من الصحابة والتابعين وجميع أهل العلم من المؤمنين أنَّ الله تبارك وتعالى على عرشه فوق سماواته بائن من خلقه وعلمه محيط بجميع خلقه لا يأبى ذلك ولاينكره إلا من انتحل مذاهب الحلولية وهم قوم زاغت قلوبهم واستهوتهم الشياطين فمرقوا من الدين.
وقالوا: إنَّ الله ذاته لا يخلو منه مكان؛ فقالوا إنَّه في الأرض كما هو في السماء وهو بذاته حال في جميع الأشياء، وقد أكذبهم القرآن والسنة وأقاويل الصحابة والتابعين من علماء المسلمين).

استواء نزد خلفی ها

خلف گویند: در لغت استواء به معنای استیلاء و احتواء و فرا گرفتن است. ادله ی آنها از این قرار است:

1- عن عبد الله بن داود الواسطی عن إبراهیم بن عبد الصمد عن عبد الوهاب بن مجاهد عن أبیه عن ابن عباس رضی الله عنهما فی تفسیر قوله تعالي: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾ قال: "استولي علي جمیع بریته فلا یخلو منه مکان".

جواب: ابن عبد البر در تمهید ۷/۱۳۲ گوید: (إنَّ هذا الحدیث منکر علي ابن عباس رضی الله عنهما. ونقلته مجهولون وضعفاء، فأمّا عبد الله بن داود الواسطی وعبد الوهاب بن مجاهد فضعیفان، وإبراهیم بن عبد الصمد مجهول لا یعرف، وهم لا یقبلون أخبار الآحاد العدول، فکیف یسوغ لهم الاحتجاج بمثل هذا الحدیث لو عقلوا وأنصفوا).

۲- شاعری -گفته شده اخطل- گوید:

قد استوي بشر علي العراق *** من غیر سیف ولا دم مهراق

جواب: اول: لالکائی در شرح اصول اعتقاد اهل سنت ۲/۴۴۲ از ابن الأعرابی نقل می کند که یکی از لغویان نزد وی آمد وگفت: (ما معني قول الله عز وجل: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ ٱسۡتَوَىٰ﴾؟ فقال: "هو کما أخبر عز وجل". فقال: یا أبا عبد الله لیس هذا معناه، إنما معناه استولي، قال: "اسکت ما أنت وهذا، لا یقال استولي علي الشیء إلا أن یکون له مضاداً فإذا غلب أحدهما قیل استولي، أما سمعت النابغة:

إلا لمثلک أو من أنت سابقة *** سبق الجواد إذا استولي علي الأمد).

دوم: و از ثعلب شیبانی -ت۲۹۱هـ- روایت است که گوید: (استوي: أقبل علیه وإن لم یکن معوجاً، ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ﴾: أقبل، و ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ﴾: علا، واستوي وجهه: اتصل، واستوي القمر: امتلأ، واستوي زید وعمرو: تشابها واستوي فعلاهما وإن لم تتشابه شخوصهما، هذا الذی نعرفه من کلام العرب). لالکائی در شرح اصول اعتقاد اهل سنت ۲/۴۴۳.

سوم: این بیت شعر درباره ی بشر بن مروان است که بدون منازعه بر کرسی پادشاهی نشست و استیلایی از طرف وی صادر نشده است...

جواب شبهه ی استیلاء نزد خلفی ها

چهارم: گوینده ی این ابیات اخطل نصرانی است که عربی وی به قول ابن کثیر فصیح نبوده است. البدایه والنهایه ۹/۷ و ۹/۲۶۲.

پنجم: کلمه ی استوی در فرموده ی الله ﷻ: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰ عَلَى ٱلۡعَرۡشِۚ﴾ بعد از "ثم" که به معنای سپس در لغت فارسی است آمده است، که دلالت بر ترتیب دارد، پس اگر استوی به معنای استیلاء می بود نباید بعد از آفرینش آسمانها و زمین صورت می گرفت زیرا که عرش به دلالت قرآن و سنت قبل از آفرینش به ۵۰ هزار سال آفریده شده است... الله ﷻ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٖ وَكَانَ عَرۡشُهُۥ عَلَى ٱلۡمَآءِ﴾ ورسول الله ﷺ چنان چه در صحیح مسلم آمده می فرماید: «كَتَبَ اللَّهُ مَقَادِيرَ الْخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ» و در صحیح بخاری آمده: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلَّ شَيْءٍ وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ».

پس دلالت آیه و حدیث بر این است که عرش قبل از آفرینش آسمانها و زمین بوده است، در این صورت چگونه می توان گفت که الله ﷻ مستولی بر عرش نبوده تا اینکه آسمانها و زمین را آفریده است...

غیر از اینکه استیلاء و تسلط الله ﷻ بر تمامی مخلوقات است، و مخصوص شدن نسبت استوی به عرش دلالت بر این دارد که عرش با بقیه ی مخلوقات متفاوت است، و اگر معنای آن استیلاء می بود نباید باعث نفی آن از دیگر مخلوقات می شد، و جایز می شد که گفته شود: مستوی بر دریا و هواء و کوه ها و دیگر مخلوقات نیز می باشد در صورتی که چنین چیزی کسی نگفته است...

هر چند که تفسیر استوی به استیلاء در آیه معنای غیر زیبایی را دارد و چنین می شود: که پروردگار گفته است: من بعد از آفرینش آسمانها و زمین بر آنها غلبه کرده و مستولی و چیره شده ام...

اشکالات؟؟؟

؟

بیشترین اشکالی که در ذهن مطرح می شود این است که چگونه الله ﷻ بر عرش متعالی شده است؟ و آیا با از بین رفتن عرش همانند انسان سوار بر حیوان با افتادن حیوان او نیز می افتد و...؟

پاسخ

١– قیاس الله ﷻ با مخلوق درست نیست... ﴿ فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ ﴾: پس، برای الله امثال (و شبیه‌ها) قائل نشوید!
٢– انسان محتاج و نیازمند سوار شدن بر حیوان است ولی الله ﷻ محتاج عرش نیست...
٣– استوایی که الله ﷻ به خودش نسبت داده چنان است که لایق مکانت اوست نه همانند مخلوق...
٤– لازمه ی انکار این وصف برای الله ﷻ اظهار نظر بر اوست که اولا منجر به تمثیل شده و دوما به تعطیل این وصف..

؟

از اشکالاتی که گرفته می شود این بوده که الله ﷻ در این آیه فرموده: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾: آیا از آن کس که در آسمان است ایمن شده‌اید؟ مثل اینکه گفته شود: کسی در اطاق هست! و چون "فی" ظرفیه به معنای "در" می باشد در این صورت دیوار آن فرد را احاطه کرده است و همینطور نیز آیه ی سابق... پس بر این مبنا درست نیست که گفته شود الله ﷻ بالاست!!

پاسخ

١– از لحاظ لغوی "فی" که به معنای "در" می باشد معانی زیادی دارد از جمله: الکلام فی الأوراق : سخن در اوراق است یعنی بر روی آنها... یا: الوجه فی البدن : صورت در بدن است...
٢– در قرآن "السماء" آسمان به معنای چیزی که در علو و بالا قرار دارد می آید... همانند: ﴿ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ : و از آسمان آبی فرود آورد.. و بالاضطرار واضح است که باران از ابر می بارد نه آسمان.. پس منظور آیه از آسمان بالاست... و فرموده ی الله ﷻ: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾: آیا از آن کس که در آسمان است ایمن شده‌اید؟ می شود بر این وجه حمل کرد...
٣– در قرآن "فی" به معنای "علی" نیز استفاده شده است همانند فرموده ی الله ﷻ: ﴿ فَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾: پس بر روی زمین، گردش کنید... و فرموده ی الله ﷻ: ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ ﴾: و شما را بر تنه‌های درخت خرما به دار می‌آویزم... و همینطور نیز فرموده ی الله ﷻ: ﴿ ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ ﴾: آیا از آن کس که بالا -یا بر- آسمان است ایمن شده‌اید؟ می شود این آیه را بر این وجه فهمید...
٤– عدم اثبات صفت "علو" برای الله ﷻ منجر می شود که ما قائل به خدایان متعدد یا مجزا باشیم و یا در جاهای آلوده نیز باشد... و یا اینکه قائل به این باشیم که الله ﷻ نه داخل دنیاست نه خارج از آن و نه بالا و نه هم پایین که لازمه اش تعطیل محض و تشبیه الله ﷻ به معدومات و ممتنعات است...

اشکالات!؟!



چرا اعجاز علمی در قرآن پذیرفته می شود در صورتی که صحابه ﵃ آن را ندانسته اند و همین طور اختلاف فقهاء ولی اختلاف اهل کلام پذیرفته شده نیست؟!؟

پاسخ

اعجاز علمی مغایرتی با تفسیر سلف بر نصوص ندارد بلکه تأکید علمی بر معانی لغوی است... ولی معنای نصوص صفات نزد خلف کاملا با خلف مغایرت دارد...



اگر قرار باشد صفات الله ﷻ غیبی باشد... نصوص وی که غیبی نیست!؟

پاسخ

۱- نصوص صفات نصوص خبری است و وظیفه ی ما در مقابل نصوص خبری چه از آینده و چه از گذشته تصدیق آن است...

۲- به عنوان مثال عذابی که بر قوم لوط واقع شد به عنوان خبر قبول داریم ولی واقعیت آن برای ما قابل درک نیست...



اثبات صفات خود به خود در ذهن تشابه خالق با مخلوق را ایجاد می کند؟!

پاسخ

نفی صفات نیز خود به خود تشابه خالق را با معدومات ایجاد می کند... حال معدوم بهتر است یا موجود؟!

و یا تشابه با ممتنعات مثل جمع بین نقیضین: نه موجود نه معدوم! و نه زنده و نه مرده! و...



قرآن قرب الله ﷻ را اثبات کرده: ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ﴾ و استواء با قرب منافات دارد!!

پاسخ

الله می فرماید وهمچنین: ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦ إِذۡ يَتَلَقَّى ٱلۡمُتَلَقِّيَانِ عَنِ ٱلۡيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٞ ١٧ مَّا يَلۡفِظُ مِن قَوۡلٍ إِلَّا لَدَيۡهِ رَقِيبٌ عَتِيدٞ﴾ وهمچنین: ﴿أَمۡ يَحۡسَبُونَ أَنَّا لَا نَسۡمَعُ سِرَّهُمۡ وَنَجۡوَىٰهُمۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيۡهِمۡ يَكۡتُبُونَ﴾

معیّت و همراهی

﴿هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

تأييد: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿إِنَّنِي مَعَكُمَآ أَسْمَعُ وَأَرَىٰ﴾
موافقت: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ، فَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ، وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ، يَخْفِضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إِلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهَارِ، وَعَمَلُ النَّهَارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجَابُهُ النُّورُ – وَفِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ: النَّارُ– لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ، مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ. مسلم 268.

امام ابن رجب در فتح الباری 2/332 گوید: (وممّن قال: أنَّ هذه المعية بالعلم مقاتل بن حيان، وروي عنه أنَّه رواه عن عكرمة، عن ابن عباس. وقاله الضحاك، قال: الله فوق عرشه، وعلمه بكلِّ مكان. وروي نحوه عن مالك وعبد العزيز الماجشون والثوري وأحمد وإسحاق وغيرهم من أئمة السلف.
وروى الإمام أحمد: ثنا عبد الله بن نافع، قال: قال مالك: الله في السماء، وعلمه بكلِّ مكان. ورُوِيَ هذا المعنى عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما أيضًا. وقال الحسن في قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِٱلنَّاسِ﴾، قال: علمه بالناس.
وحكى ابن عبد البر وغيره إجماع العلماء من الصحابة والتابعين في تأويل قوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ أنَّ المراد علمه، وكل هذا قصدوا به رد قول من قال إنَّه تعالى بذاته في كلِّ مكان).

سئل الإمام علي بن المديني – شيخ الإمام البخاري – رحمه الله: ما قول أهل الجماعة ؟ قال: يؤمنون بالرؤية – يعني رؤية الله لأهل الجنة – والكلام – يعني إثبات أن القرآن كلام الله – قال: وأن الله فوق السموات على العرش استوى. فسئل عن قوله تعالى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ فقال: اقرأ ما قبلها: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ واقرأ في آخرها: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

جهت و انحیاز



اگر قرار باشد الله ﷻ بالای عرش باشد... پس در این صورت پروردگار در جهت معینی منحاز می شود!؟

پاسخ

۱- کلمه ی جهت نفی و اثباتش در شرع وارد نشده و باید در مقابل آن سکوت اختیار کرد...

۲- فرضا اگر این لفظ پذیرفته شود با ید به معنا و مقصود این لفظ پرداخت... که اگر مقصود آن جهت مخلوقات باشد و پروردگار در انحیاز و احاطه ی آن واقع شود این معنا باطل است... چرا که مخلوقات چنان چه در صحیح مسلم آمده تحمل یک پرتو شعاع نور وجه پروردگار را ندارند چه برسد که عظمتش را در بر گیرند... غیر از اینکه اگر قرار است کرسی پروردگار مخلوقات را احاطه کند چگونه مخلوقات خود پروردگار را احاطه کنند...

۳-اما اگر مقصود جهتی خارج از مخلوقات باشد... پس در این صورت پروردگار مباین از مخلوقات بوده و بالای تمامی آنها قرار دارد... و در حدیثی رسول الله ﷺ می فرماید: ((يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ وَيَطْوِي السَّمَوَاتِ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ)). بخاری ٤٤٦٥ و مسلم ۵۰۰۰ و این حدیث بیانگر فرموده ی الله ﷻ در قرآن است: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾. واز إسحاق بن راهویه روایت است که سؤال شد درباره ی فرموده ی الله تعالی: ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ درباره اش چه می گویی؟ گفت: (وَحَيْثُ مَا كُنْتَ فَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْكَ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَهُوَ بَائِنٌ مِنْ خَلْقِهِ...).

امام أبو عمر بن عبد البر مالكي در كتاب تمهيد 7/135-136 گويد: (وأما احتجاجهم (بأنه) لو كان في مكان لأشبه المخلوقات لأنَّ ما أحاطت به الأمكنة واحتوته مخلوق فشيء لا يلزم، ولا معنى له، لأنَّه عزَّ وجلَّ ليس كمثله شيء من خلقه، ولا يقاس بشيء من بريته، لا يدرك بقياس، ولا يقاس بالناس، لاإله إلا هو... وقد قال المسلمون وكل ذي عقل: إنَّه لا يُعقل كائن لا في مكان ما، وما ليس في مكان فهو عدم. وقد صح في المعقول وثبت بالواضح من الدليل أنَّه كان في الأزل لا في مكان، وليس بمعدوم. فكيف يقاس على شيء من خلقه؟ أو يجرى بينه وبينهم تمثيل أو تشبيه؟ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا).

تفسیر کرسی به علم:

امام طبری گوید: حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْب وَسَلْمُ بْنُ جُنَادَةَ قَالَا: ثنا ابْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي الْمُغِيرَةِ عَنْ سَعِيد بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ "﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾، قَالَ: كُرْسِيُّهُ: عِلْمُهُ".

1- جعفر بن أبي المغيرة قد قال الذهبي في كتابه العلو ص 85 فيه: (لَيِّن)، ونقل عن ابْنُ الأَنْبَارِيِّ أنَّه قال في هذا الأثر: (إِنَّمَا يُرْوَى هَذَا بِإِسْنَاد مَطْعُونٌ فيه)، وقال في الميزان 1/417: (قال ابن مندة: ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير...، قال ابن مندة: لم يُتابع عليه)، ثمَّ قال الذهبي في بيان شذوذه: (فقد روى عمارٌ الدُّهني عن سعيد بن جبير عن ابن عباس؛ قال: كرسيُّه: موضع قدمه، والعرش لا يقدر قدره).

2- وقال الدارمي في رده على بشر المريسي 1/411: (ليس جعفر ممَّن يُعتمد على روايته، إذ قد خالفته الرواة الثقات المتقنون).

3- وقال أحمد شاكر فى عمدة التفسير 1/162: (إسناده جيد، ولكنه شاذٌّ بمرة، مخالفٌ للثابت الصحيح عن ابن عباس)، ثمّ علّق على رواية ابن عباس في تفسيره بأنَّه موضع القدمين، وقال: (وهذا هو الصحيح الثابت عن ابن عباس، وأمَّا الرواية السابقة عنه بتأويل الكرسي بالعلم؛ فهي رواية شاذَّة، لا يقوم عليها دليلٌ من كلام العرب، ولذلك رجَّح أبو منصور الأزهريُّ الرواية الصحيحة عن ابن عباس، وقال: "وهذه رواية اتَّفق أهل العلم على صحتها، ومن روي عنه في الكرسي أنه العلم؛ فقد أبطل").

تفسیر کرسی به صندلی:

امام طبری گوید: حَدَّثَنِي به: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَاد الْقَطَوَانِيُّ قَالَ: ثنا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ عَبْد اللَّهِ بْنِ خَلِيفَةَ قَالَ: أَتَت امرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَت: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ. فَعَظَّمَ الرَّبَّ عز وجل ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ كُرْسِيَّهُ وَسِعَ السَّمَوَات وَالْأَرْضَ، وَإِنَّهُ لَيَقْعُدُ عَلَيْه فَمَا يَفْضُلُ مِنْهُ مِقْدَارُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ. ثُمَّ قَالَ بِأَصَابِعِه، فَجَمَعَهَا: وَإِنَّ لَهُ أَطِيطًا كَأَطِيط الرَّحْلِ الْجَدِيد إِذَا رُكِبَ، مِنْ ثِقَلِه».

يقول ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث الواهية 1/5-6: (هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ، وإسناده مضطرب جداً، وعبدالله بن خليفة ليس من الصحابة، فيكون الحديث الأول مرسلاً، وتارة يرويه ابن خليفة عن عمر مرفوعاً، وتارة يوقفه على عمر، وتارة يوقف على ابن خليفة، وكل هذا تخليط من الرواة فلا يعوَّل عليه).

امام احمد و محدثین و نگهبانی از دین

امام ابن کثیر در اختصار علوم حدیث ص 316 گوید: (ومن أخذ على التحديث أجرة: هل تقبل روايته أملا؟ روي عن أحمد وإسحاق وأبي حاتم: أنه لا يكتب عنه).

امام ابن کثیر در اختصار علوم حدیث ص 305–309 گوید: (التائب من الكذب في حديث الناس تقبل روايته، خلافاً لأبي بكر الصيرفي.
فأما إن كان قد كذب في الحديث متعمداً، فنقل ابن الصلاح عن أحمد بن خنبل وأبي بكر الحميدي شيخ البخاري: أنه لا تقبل روايته أبداً.
وقال أبو المظفر السمعاني: من كذب في خبر واحد وجب إسقاط ما تقدم من حديثه.
"قلت –ابن کثیر–": ومن العلماء من كفر متعمد الكذب في الحديث النبوي ومنه من يحتم قتله. وقد حررت ذلك في المقدمات.
وأما من غلط في حديث فبين له الصواب فلم يرجع إليه: فقال ابن المبارك وأحمد بن حنبل والحميدي: لا تقبل روايته ايضاً، وتوسط بعضهم، فقال: إن كان عدم رجوعه إلى الصواب عناداً، فهذا يلتحق بمن كذب عمداً، وإلا فلا والله أعلم.
ومن ههنا ينبغي التحرز من الكذب كلما أمكن، فلا يحدث إلا من أصل معتمد، ويجتنب الشواذ والمنكرات).